هي ان نقيم اثر عدوان حزيران على هذه المصالح. ان اهم تطور حصل في فترة ما بعد العدوان كان اغلاق حكومة الجمهورية المتحدة لقناة السويس كنتيجة لاحتلال القوات الاسرائيلية للاراضي العربية . والسؤال الحيوي في هذا المجال هو : الى اي مدى اثر اغلاق القناة ، مع ان العكس هو الصحيح ، على مصالح النفط الاميركية في المنطقة ؟ بدلا من الاجابة على هذا السؤال ربما يكون من الانسب ان ننقل ما ورد في تقرير نشرته « اخبار البترول الاسبوعية » في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ . يقول التقرير « زادت ارباح شركة اسو في الفترة ما بين تموز — أيلول هذا العام (١٩٦٧) بحوالي ١٦ بالمئة عما كانت عليه في العام السابق . وبلغت ارباح اسو في الربع ما قبل الاخير من العام ٣١٥ مليون دولار اي بزيادة تبلغ حوالي ٤٣ مليون دولار عما كانت عليه في الفترة ذاتها من العام السابق . ان الزيادة في ارباح اسو لم تكن بسبب ارتفاع انتاجها داخل الولايات المتحدة ولكن ايضا بسبب زيادة انتاجها في فنزويله الى ٢٥٠ الف برميل يوميا »(١١).

ان ما يحاول التقرير ان يشير اليه هو ان اغلاق قناة السويس قد ادى الى ارتفاع الطلب على النفط الوطني في الولايات المتحدة وعلى النفط الذي ينتج في فنزويله . وحيث ان تكاليف انتاج النفط في كل من اميركه وفنزويله هي اعلى بكثير منها في الشرق العربي (يبلغ الفرق ٧ — ١٠ دولارات للطن)(١٢)، فلقد كان على المستهلكين في اوروبه الغربية ان يتحملوا الفارق الكبير في الاسعار . قال جورونديي روبرتز ، وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانية ، عندما زار ج. ع. م. في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ ، ان « اغلاق القناة خلال الثمانية عشر شهرا الماضية قد كلف اوروبه الغربية ٦٠٠ مليون جنيه استرليني وان خسارة بريطانيه وحدها بلغت ٢٠٠ مليون جنيه »(١٣). وفي غضون ذلك استطاعت الشركات « الوطنية » في الولايات المتحدة ان تزيد ارباحها الصافية بنسبة تتراوح بين ١٧٪ و٢٨٪ والتي تبلغ ضعفي او ثلاثة اضعاف معدل النمو العادي(١٤).

ولاحظت نشرة بلاتس اويلجرام التي تصدر عن صناعة النفط الاميركية في عددها بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٦٨ ان مكتب المعادن في وزارة الداخلية أعد تقريرا جاء فيه « ان الانتاج الخام للولايات المتحدة في عام ١٩٦٧ ، تحت تاثير ازمة الشرق الاوسط ، اضاف ٥،٨ بالمئة الى ٣،٢ بليون برميل بلغت قيمتها ٩،٣٦ بليون دولار بمعدل ٢،٩٢ دولار للبرميل الواحد ، في مقابل ٢،٨٨ دولار في العام ١٩٦٦ ، وذلك حسب المراجعة التي اجراها مكتب المعادن في نهاية العام »(١٥). ولكن عندما بدأت عمليات نقل نفط الشرق الاوسط حول رأس الرجاء الصالح تصبح أمرا معتادا حصل انخفاض في الطلب على النفط « الوطني » الاميركي . ولكن زيادة الطلب على « الكبار » الاميركيين استمرت خلال عامي ٦٨ و٦٩ . وهكذا بينما زادت ارباح منتجي النفط « الوطني » الاميركي بنسبة ٣ ٪ في العام ١٩٦٨ نجد ان ارباح « الكبار » الاميركيين ارتفعت بنسبة ١٠ ٪ كما ارتفعت ارباح شركة رويال دوتش شل بنسبة ١٥ ٪(١٦) وفوق ذلك « فان ارباح الخمسة الكبار في الثمانية عشر شهرا الاولى التي تلت حرب الايام الستة ، تفزت من ٤٤،٦٠٠ مليون دولار الى ٥٠،٥٠٠ مليون دولار ، اي بزيادة تبلغ حوالي الف مليون دولار »(١٧). ان كل هذا يؤدي كما يبدو الى الاستنتاج القائل بأن عدوان حزيران واغلاق قناة السويس الذي نتج عنه قد اديا الى ايجاد وضع يعطي فوائد اقتصادية للولايات المتحدة لابقاء الامور على حالها ولكي تمتنع عن الاندفاع بقوة نحو اية تسوية قد تؤدي الى تغيير الوضع الراهن(١٨).

---

١١ — Petroleum Intelligence Weekly, October 30, 1967, Quoted in *International Affairs*, April 1969, p. 34.

١٢ — **المصدر السابق** ، ص ٣٤ .

١٣ — *The New Middle East*, May 1969, p. 37.

١٤ — *International Affairs, op. cit.*, p. 33.

١٥ — **المصدر السابق** ، ص ٣٣ .

١٦ — **المصدر السابق** ، ص ٣٤ .

١٧ — **المصدر نفسه** ، راجع ايضا مجلة **ذي نيو ميدل ايست** عدد ايار ١٩٦٩ ، ص ٣٧ .

١٨ — في مقالة بالغة الدلالة بينت صحيفة **الصنداي تايمز** بتاريخ ١٣ كانون الاول ١٩٧٠ ، ان « عمالقة » النفط قد اختاروا سياسة تقوم على استنتاج مؤداه ان قناة السويس لن تفتح في المستقبل القريب .